إتجاهات التعبير عن المرأة وأثره في إستحداث أعمال تصويرية ومشغولات فنية بإستخدام الوسائط المختلطة.

مقال بحثى
كامل

* دينا محمد عادل حسن رحومه ، أميرة أحمد الهندوم
* مدرس الأشغال الفنية بقسم التربية الفنية، كلية التربية النوعية، جامعة الاسكندرية، أستاذ الرسم والتصوير المساعد بقسم التربية الفنية، كلية التربية النوعية، جامعة الاسكندرية.
البريد الإليكتروني: dr.dinamap@gmail.com ، dramira.elhandoom@yahoo.com

تاريخ المقال:
- **تاريخ تسليم البحث الكامل للمجلة: 19 نوفمبر 2022**
- **تاريخ القرار الأول لهيئة التحرير: 19 نوفمبر 2022**
- **تاريخ تسليم النسخة المنقحة: 06 ديسمبر 2022**
- **تاريخ موافقة هيئة التحرير على النشر: 08 ديسمبر 2022**

الملخص:

شغلت قضايا المرأة اهتمامات النظم السياسية العالمية والمحلية على السواء ، وتجاوز الأمر الاهتمام العالمي بقضايا المرأة شواغل واهتمامات النظم السياسية الوطنية والإقليمية ، وأصبح مفهوم التنمية في المجتمعات المحلية لا يقتصر فقط على المعايير الاقتصادية والقياسات الكمية للتنمية ، بل تجاوز ذلك لمعايير القيمية كمقياس مستوى الحريات العامة . كما توفر الخامات المختلطة مساحة كافية للبحث بين إمكاناتها التشكيلية المتعددة والتي أثبتت قدرتها على إستيعاب الطرق التقليدية والمستحدثة بكيفيات متوازنة ومتوازية ويعتبر توظيف الإمكانات التشكيلية للخامات المختلطة في إنتاج أعمال تصويرية ومشغولات فنية مستلهمة من دراسة إتجاهات التعبير عن المراة إسلوب بصري مثير يتميز بالتوليف والتراكب والإبتكار والتجريب في الخامات مع الألوان والوصول إلى نتائج إبداعية غير متوقعة ، كما تشتمل على جوانب مهارية وتوظيفية هامة في تنمية مدارك دارسي التصوير والاشغال الفنية بعيداً عن تعقيدات البرامج التكنولوجية ومشكلات نقص الموارد في تدريس المقررات التعليمية . وعليه تتضح مشكلة البحث من خلال التساؤلات الآتية: ١ -كيف يمكن الإستفادة من الإمكانيات التعبيرية للمرأة كمفردة تشكيلية في إنتاج أعمال تصويرية ومشغولات فنية بإستخدام الوسائط المختلطة ؟

وقد توصلت الباحثتان من خلال البحث الحالي إلى: ١ - إن تعدد إتجاهات التعبير عن المرأة وأكثر من إسلوب آدائي في صياغة التصميم أمر ذو أهمية ، حيث يتيح فرص أوسع للتجريب والممارسة وحرية التعبير والتشكيل .٢- إن الإمكانات التشكيلية للوسائط المختلطة تحفز على التجريب في الطاقات الإبداعية لدى الطلاب لما لها من حلول إبداعية في إبتكار أعمال تصويرية ومشغولات فنية مستلهمه من دراسة إتجاهات التعبير عن المراة.

الكلمات المفتاحية: إتجاهات التعبير ، المرأة ، الوسائط المختلطة

مقدمة:

تتضح في الكثير من الأعمال إختيار المرأة كموضوع أو مفردة تشكيلية أو رمز في العمل الفني، فهي بين أن تكون شكلاً جمالياً، أو موضوعاً يُخاطب الوجدان ، فالصورة المتخيّلة لدى الفنان التشكيلي تتنوّع وفق البيئة والمكان والموروث الإجتماعي والفكري والثقافي وإرتباطها بالنواحي السياسية والدينية . لذا، فالمرأة تأتي متنوعة في الأعمال التشكيلية بين قوام جميل وجسد قوي ورمز للجمال والحب والرقة والعفاف ، وبين كونها الأم ذات الحنان والألفة كما تصوّر بملامح النّبل والحكمة والذكاء، وتصور المرأة في بعض الأعمال بالمرأة الكادحة أو كمعذبة مليئة بالألم ، وأحياناً الذل والهوان(كاظم نوير الزبيدي:2001-28).

إن ما يميّز إبداع عمل ما عن المرأة عن عمل آخر.. هو اختيار الموضوع ، والحالة التي تتضمن الموضوع ، بالإضافة لنظرة المجتمعات للمرأة والتي تؤثر على ثقافة المبدع والمتلقي معاً ، و تناول المرأة كعنصر تعبيري وجمالي ظهر منذ بدايات الفنون فكانت رمزا لكثير من الأساطير كما اعتبرت نموذجا مثاليا وجماليا حيث إستخدم الإنسان البدائي ما كان يحيط به من أدوات ومواد كي ينقش ويحفر أولى إبداعاته حيث ترك لنا رسومات لإمرأة جسدت بعض المفاهيم الجمالية ونحت لنا صيغة معينة لها مبتعدا عن التفاصيل. وأصبح النموذج المثالي للمرأة مسيطراً على اللوحات الفنية عبر العصور حيث حول بعض الفنانين التشكيليين المرأة العادية إلى نموذج كلوحة الموناليزا لليوناردو دافنشي ولكن فيما بعد حاول فنانون آخرون تحطيم هذا النموذج بعد ادراكهم الفرق بين المرأة كنموذج وكواقع.

في كل مرة يتأمل الفنان عملاً فنياً حول المرأة نجده عملاً يُعالج قضايا عديدة ويقدم صورة متخيّلة تخاطب العقول والنواحي الجمالية , فالفنان التشكيلي يستخدم مفردة أو موضوعاً عن المرأة ، وهي بدورها موضوعات قد تكون إنسانية تقود إلى تغيُّر في الأفكار، أو تعمل على تأجيج المشاعر ، لذا فإن الإبداع العالمي في اختيار المرأة أعطى ثقافة ممتدة متناقلة عبر الحضارات عن حياتها، وكل ما يتعلق بها داخل الأسرة وفي المجتمع، وأعطى صورة جميلة عن جمالها وأنوثتها وعلاقتها بالقصص في مجتمعاتنا العربية وقد تنوّع التعبير عن المرأة ، وفي الغالب هي عنصر يجمع بين الضعف والهزل في بعض الأعمال، وبين القوة والصلابة، ونادراً أن تكون نموذجاً لجسد مثير(Valentina Grande, Laurence King Publishing: 2021) .

والاهتمام بقضايا المرأة المصرية يعد مجالاً مهماً لابد من الإهتمام به لأنه يعد إهتماماً بقضايا التنمية والتطور في المجتمع كله ، حيث تمثل نصف المجتمع ومسئولة عن تنشئة النصف الآخر فيتم الإهتمام بقضايا المرأة عامة والقضايا موضوع الدراسة (التعليم ، العمل ، المشاركة السياسية ، التمكين) خاصةً ، وهناك عديد من المؤسسات والمراكز البحثية الحديثة التي أصبحت منشغلة بقضايا وهموم المرأة .

وعليه تتضح مشكلة البحث من خلال التساؤلات الآتية :

1- كيف يمكن الإستفادة من الإمكانيات التعبيرية للمرأة كمفردة تشكيلية عبر العصور في إنتاج أعمال تصويرية ومشغولات فنية بإستخدام الوسائط المختلطة ؟

فروض البحث :

1. يمكن الإستفادة من الإمكانيات التعبيرية للمرأة كمفردة تشكيلية في إنتاج أعمال تصويرية ومشغولات فنية بإستخدام المسائط المختلطة .

أهداف البحث :

1. التعريف ببعض إتجاهات التعبير عن المرأة .
2. إستحداث أعمال تصويرية ومشغولات فنية بإستخدام الوسائط المختلطة مستلهمة من الإمكانات التعبيرية للمرأة كمفردة تشكيلية عبر العصور .
3. الكشف عن الاساليب المتنوعة في التعبير عن المرأه في التصوير عبر العصور لمعرفة مدى تأثر الفنانين بتلك الأساليب.

أهمية البحث :

1. ربط الطالب بكيفية تحقيق صياغات فنية وتعبيرية بما يتناسب مع المرأة كمفردة تشكيلية .
2. يتعرف الطالب على خبرات متداولة في إتجاهات التعبير عن المرأة عبر العصوركمفردة تشكيلية من خلال التقنيات المستحدثة وتطبيقاتها في مجالي التصوير والأشغال الفنية.
3. تدعيم الممارسات الفنية بتقنيات تعتمد على الخبرات العلمية والخامات المختلفة .

حدود البحث : تقتصر الدراسة على :

1. إيضاح الأبعاد التعبيرية والجمالية للمرأة في الفن (البدائي – المصري القديم – الشعبي – القبطي – الاسلامي -المعاصر) كمفردة تشكيلية.
2. تقتصر تجربة البحث على إستخدام الوسائط المختلطة وهي ألوان الأكريليك ، بقايا الأقمشة ، العجائن بمختلف أنواعها ، الايبوكسي resin. الشفاف(الريزن) في إنتاج أعمال تصويرية ومشغولات فنية .
3. تطبيقات عملية على طلاب المشروع الفني ، مستلهمة من إتجاهات التعبير عن المرأة .

4. الدمج بين الأساليب التشكيلية والتقنية للوسائط المختلطة (Mixed Media) عن طريق إستخدام (ألوان الأكريليك ، بقايا الأقمشة ، الايبوكسي الشفاف (ريزن) ، العجائن المسطحة) لإبراز القيم التعبيرية للمرأة كمفردة تشكيلية .

مصطلحات البحث:

اتجاهات التعبير :

تعرف الباحثتان اتجاهات التعبير اجرائيا بأنها : الأساليب الفنية المختلفة للفنانين التشكيليين الذين عبروا عن قضية المرأة ، كذلك التقنيات التي ميزت تلك الأساليب بهدف الاستفادة منها في اتناج التطبيقات الذاتية االممثلة لتجربة البحث.

الوسائط المختلطة :

الوسائط المختلطة هي إستخدام أكثر من وسيط أو مادة مثل القماش واللدائن والخامات الطبيعية والورق والخشب والألوان والريزن داخل العمل الفني ، والتي تندمج مع التقنية والتعبير في آن واحد ، وتوظف خصائصها المختلفة في تآلف على سطح العمل الفني لإحداث بعد حقيقي ، وإيهامي في العمل الفني (فريدة حيدر :2007-334) .

وأيضاًهو فن مرئي يعتمد على الخط واللون والأشكال والفراغ ويحتاج لقدرة كبيرة من المرونة والخيال العقلي ، والتحليل والتركيب البصري وقدرة فائقة في الإحساس بمثيرات الواقع ومكوناته(خالد مكاوي:2001-16) .

منهجية البحث :

يتبع البحث الحالي المنهج الوصفي التحليلي في الإطار النظري والمنهج شبه التجريبي في الإطار العملي .

قامت الباحثتان بتقسيم منهجية البحث إلى المحاور الآتية :

المحور الأول:

الواقع التشكيلي للمرأة في فنون التراث:

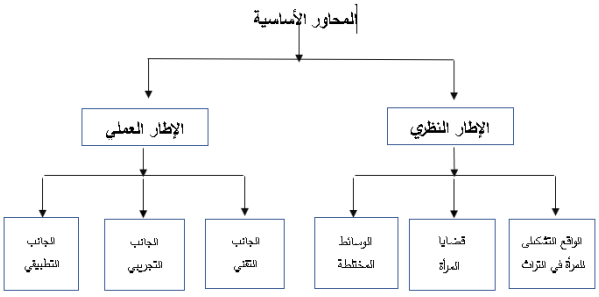

أولا: المرأة في الفن البدائى:

كانت المرأة المفضلة في حياة الإنسان الأول وأنها الاقدر على احتمال المشقة وظروف الهجرة ، وأيضا القادرة علي الإنجاب لتعويض ماتفقده القبيلة من أبناء ، ومن ثم كانت صورة المرأة في تلك الحقبة بدينة ممتلئة وتظهر فيها معالم الأنوثة كالصدر والأرداف دلالة على الخصوبة و كثرة الانجاب (جهاد صالح).

كما يدل إغفال ملامح الوجه على عدم الإهتمام بالوجه مقارنة بالخصوبة. وقد حظى جسد الأنثى في هذه الحقبة بإهتمام بالغ ، فقد كان الانسان يصور الحياة من حوله ، فكسى أسطح كهوفه برسوم محملة بشحنات متدفقة من التعبير تحمل سمات بيئته وجماليتها أن ذاك (يان إيلينك:1994-71) ، فإتسمت برؤى جمالية حيث ظهرت المرأة بشكل تعبيري إبداعي يحمل فكر فنان تلك الحقبة التاريخية الهامة ، شكل رقم (1) .

شكل(1)Venus_Willendorf

ثانيا: المرأة في الفن المصري القديم:

ظهرت المرأة في الحضارة المصرية القديمة بشكل مغاير تماما عن الرؤية التي ظهرت عليها في الفنون البدائية ، فالمرأة الفن المصري القديم رشيقة ، فقد أتخذت الكثير من أشكال الالهة التي جسدت قديم العطاء و الاحتواء والحب (ريم نصار زيد العازمي :2019-31) ، كذلك الحرب والسحر، ولقد اهتم الفنان المصري القديم بإحترام المرأة وتقديرها فقد كان لها مكانة عظيمة وإعتبرها كيانا له ذاتيته وخصوصيته ، لقد صورها في هيئة جمالية ، فقد مثل الفنان المصري القديم الرجل في عامة الشعب منفرج الساقين كأنه يمشي ، وهو بذلك يؤكد فكرة البعث والحساب ، في حين ظهرت الملوك ملتصقة القدمين لكون عامة الشعب هم الذين يحاسبون من قبل هؤلاء الالهة ،أما المرأة فمثلها مضمومة الساقين ، دليلا على حيائها ، فالمرأة في العهد الاخناتوني كانت رشيقة من دون نحافة ، صاحبة بشرة فاتحة الى حد ما ، نجلاء العيون كحلاء الرموش ، ناعسة الجفن بعض الشيئ ، صغيرة الانف ، ممتلئة الشفتين ، ناهدة الصدر ، جعداء الشعر ، وبرغم هذا التصوير لانجد الاثارة المبتذلة تماما، كما مثل الفنان المصري القديم الزوجة في أوضاع مختلفة بجوار

زوجها ، حيث جلست أو وقفت ولكن بارتفاع قامة يقل عن ارتقاع قامة الزوج، كما ظهرت في بعض الأحيان جالسة بجوار زوجها لتأكيد أهمية الرجل في حياتها ، شكل رقم (2) .

شكل(2) يوضح مكانة المرأة في الفن المصري القديم

ثالثا: المرأة في الفن الشعبي:

من أبرز خصائص الفن الشعبي السهولة والبساطة ، فهو جزء مهم من خصائصه لأنها تظهر في إبتعاد الفن الشعبي عن التعقيد والتدقيق على التفاصيل، كما أنه غير متقيد بالنسب والمنظور والبعد الثالث ، ومن أبرز خصائصه أيضًا سهولة التنفيذ، فهو غالبًا يُنفذ بالتخطيط الأولي واستخدام الرومز للأشياء والأشخاص مثل المرأة والنباتات دون أي تعقيدات، ويحاول خلق التوازن والتناسق بشكلٍ بسيط ، كما يسعى إلى إستخدام الخامات المتاحة والرخيصة مثل: الخشب والحجر والطين ، كما استخدم الجلد وورق البردى والألوان المتاحة في الطبيعة مثل: الأتربة وعصارات النباتات والجص ، وفي الفن الشعبي يكون استخراج الألوان طبيعيًا، فستخراج اللون الأبيض يكون من مسحوق الحجر الكلسي، أما الأسود فمن الهباب، واللون الأزرق من مسحوق الفحم النباتي، واستخدم الفن الشعبي الأكاسيد المعدنية للحصول على الألوان الأخرى، وكان تحضيرها يتم مبح البيض، أما الفراشي المستخدمة فهي من شعر الحيوانات وريش الطيور وسعف النخيل، ومن خصائصه أيضًا أن مواضيعه طبيعية تتعلق بالأحداث الشعبية مثل الأعياد والأفراح، ويستخدم الرمز كثيرًا، فالنخيل يعبر عن الخصوبة ، والأسد والسيف يعبران عن القوة، والطير الأخضر للخير، وكذلك العين الزرقاء والكف(سامي بخيت :2013-115) . من هنا عبر الفنان الشعبي عن المرأة بإستخدام إسلوب البساطة والبُعد عن التعقيد مع إستخدام هذه الرموز الخاصة بالفن الشعبي ، شكل رقم (3) .

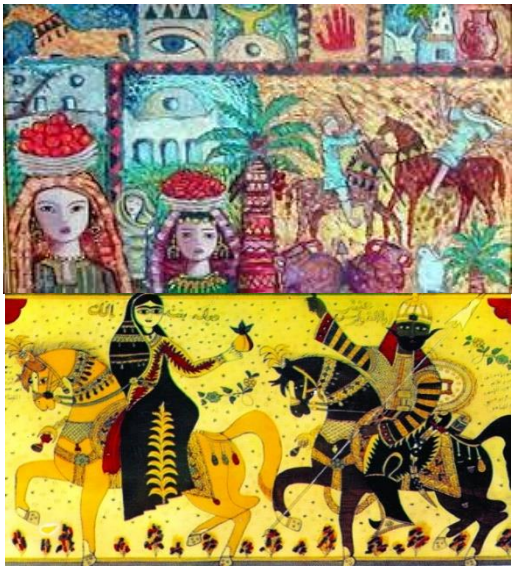

شكل(3) يعبر عن البساطة في تناول المرأة مع الرموز المميزة للفن الشعبي

رابعا: المرأة في الفن القبطي:

يعتبر الفن المصري القبطي هو الفن المصري القديم بعينه ، اذ أن الفن المصري كان ينقش على كنائس وهياكل المسيحية ، وتعد دراسة الفن القبطي هي جزء من علم القبطيات (الفن القبطي) . وقد إتسم بإستخدام الهالة على رؤوس القديسين والشهداء ، البعد عن محاكاة الطبيعة وتقليدها ، فالرسوم كانت رمزية ، فقد كان الفنان القبطي يبحث عن الجوهر وليس المظهر اي روح الاشياء ، وهو فن ارتجالي بسيط لأن الرهبان الذين كانوا يشرفون عليه لم تكن لهم دراية تامة من الناحية الفنية ، كما كان الانتاج يتم في جو من القلق وعدم الطمأنينة . وقد تميز الفنان القبطي عن الفنان البيظنطي في تصوير صور القديسين حولها هالة من النور في حين الفنان البيظنطي كان يرسم تاجا على رأس القديس ، كما تميز أيضا في كونه يعرض صور القديس فرحة بألوان مشرقة خاصة وجه القديس ليوضح موضوع عقائدي اذ يبرز الأبدية السعيدة التي نالها هذا القديس أو هذه القديسة . فلقد صور الفنان القبطي الانسان بصورة روحانية تسجل نقاء السريرة وصفاء الروح ، وأهم ماتميزت به المرأة في الفن القبطي هو العيون الواسعة الصافية التي تمتلئ بالود وتكشف عن الشفافية ونقاء الروح وتعلو أغلب ملامح البسمة الخفيفة التي يشوبها الحزن والرضا معا ، ولم يكن الهدف من تصوير المرأة هو اظهار جمالها بل كان الهدف هو اكسابها الوقار والعفة والتبتل ، ولهذا تشابهت على وجه العموم ملامح أغلب النساء أنه يصعب التفرقة بين شخصية وأخرى اذا ما تم عزل المرأة وحدها عن

الخلفية ، كما أن أغلب النساء يتشابهن كثيرا في شكل ملامحهن من صورة العذراء . وغالبا مانرى رؤوس الأشخاص في الفن القبطي ضخمة والأعين متسعة ونسب الأجساد ضعيفة ، فالرؤوس الضخمة رمز للآلهة والأعين المتسعة علامة البصيرة الداخلية وضعف الأجساد دليل على الزهد في الدنيا ، شكل رقم(4) .

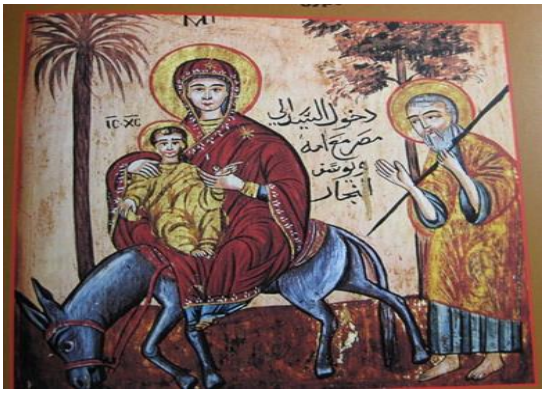

شكل(4) تميزت المرأه في الفن القبطي بالعفه والوقار

خامسا: المرأة في الفن الاسلامي :

تعكس المنمنمات الإسلامية صورا متنوعة للمرأة ، فقد كانت أهم مفرداتها التشكيلية ، فقد صورت في المنمنمات التي تصور كافة مجالات الحياة ، وهذا إنما يؤكد مدى وعي هذا الإنسان بقيمة المرأة ، وعدم تجاهلها وإخفائها بل تعمد إظهارها مع الرجل في منظومة إبداعية تفصح عن وعي إنسان هذه الحقبة(م.س.ديماند :1958) ، وتجدر الإشارة الى أن المصورين في مختلف الاقاليم الاسلاميه كانوا يرسمون النساء في تصاوير المخطوطات وقد اكتسبنا الملامح ذاتها التي كانت لنساء أقاليمهم بغض النطر عن ان القصص المصورة جرت وقائعها في أزمان غادرة أو في أقاليم مغايرة ، فظهرت محملة بسمات كل منطقة أو المؤثرات الخارجية التي أثرت عليها ، فعندما زينت المخطوطات بصور إبان سيطرة المغول على معظم أقاليم آسيا رسمت وجوه النساء وقد اكتسبت ملامح مغولية ذات عيون ضيقة وبتسريحات الشعر المألوفة لدى المغول كالضفائر التي تتدلى خلف الظهر(الفن الإسلامي:2011) . وتوضح تصاوير النساء في المخطوطات الاسلامية حقيقة الوضع الاجتماعي لهن والأنشطة والأدوار التي كانت تقوم بها المرأة في المجتمعات المختلفة ، كما تقدم صورة واضحة للأزياء الخاصة بالنساء على مر الحقب الزمنية وفي مختلف الأقاليم شرقا وغربا، فقد إتسمت صور النساء في المخطوطات الإسلامية بصورة مثالية أقرب ماتكون للكمال الإنساني والشكل الأنثوي ، وتمثل الازياء النسائية التي رسمت في هذه الحضارة أفضل ما عرفه المجتمع من أزياء نسائية من جهتي الاشكال والالوان والتصميمات الابداعية ، كما صورت النساء في أوضاع مثالية ، وقد كانت ترسم في بعض الاحيان بدينة ممتلئة وتارة أخرى رشيقة أميل للنحافة(ثروت عكاشة :1983-154) ، شكل رقم (5) .

شكل (5) منمنمه(ليلي و المجنون)

سادسا: المرأة في الفن الإفريقي:

يعتبر الفن الإفريقي هو فن رمزي يعطي معاني عميقة للأشكال المرسومة ، فالفنان الإفريقي لا يولي إهتمام بقضية الضوء والظل والنسب بشكل كبير ولا يحاور الشكل بقدر ما هو يحاول أن يبدع ويقدم جمالاً من نوع خاص ويبني شيئاً له علاقة بالرمزية والتعبير المبسط والذي له علاقة قوية بالمجتمع والبيئة الإفريقية

وتتضح مصادر القيم الإبداعية في الفن الإفريقي من خلال الرمز(مرجريت ترويل :1983-59) ، وتكمن جمالية الرمز من خلال تلك العلاقة التشكيلية التي تتولد من صياغة الفنان لرموزه الخاصة ، والتي بدورها تعد بمثابة آداة ذهنية يستخدمها لتوصيل فكرته للمتذوق للعمل الفني ، وما تحققه من سمات جمالية يشعر بها ، وهناك علاقة قوية بين كلاً من الرمزية والتصميم في الفن(خديجة هاشم محمود أدهم :2018-3) . وللكشف عن هذه العلاقة لابد من إلقاء الضوء على مفهوم الرمز بإعتباره تجسيد لفكرة أو إنفعال ، وقد يكون الرمز قريباً من الطبيعه الظاهرة أو يحيد عنها ، وقد يكون هندسياً أو مجرداً مبسطاً ، بالإضافة إلى أن هناك ثمة مبالغة ولكن بخطوط وأشكال مبسطة جديدة ترمز له أو تعبر عن موضوعه ، فالرسم ليس مجرد دلالة لمعنى أو فكرة

أو تصوير فقط ، بل إنه دائرة معقدة من الصور والأشكال والأفكار والمعتقدات التي تفصح عن مشاعر إنسانية وإنفعالات داخلية ، فالرمز ليس تلخيصاً أو مشابهه لشئ ، ولكنه أفضل صياغة تمثل شكل ومضمون ومعنى خاص يدرك من خلال خيال الفنان وعلاقته بثقافته ومجتمعه .ويعتبر مجال صياغة الرموز من المجالات الواسعة ، وذلك لتعدد النماذج الرمزية إبتداءاً من الشكل الواقعي وإنتهاءاً بتجريد هذا الشكل وتجزئته إلى أشكال هندسية ، والتنوع في الرموز الإفريقية يعطي الفرصة للتعرف على ماهية هذه الرموز وأشكالها المختلفة ودلالاتها المتعددة .

فنرى أن الفن الإفريقي عبر عن المرأة بشكل غير مألوف ، حيث التحريف القائم على الحذف وعدم التقيد بنسب الأشكال والمبالغة والتخلي بشكل واضح عن التفاصيل مع الإحتفاظ بالهوية الإفريقية ، شكل رقم (6).

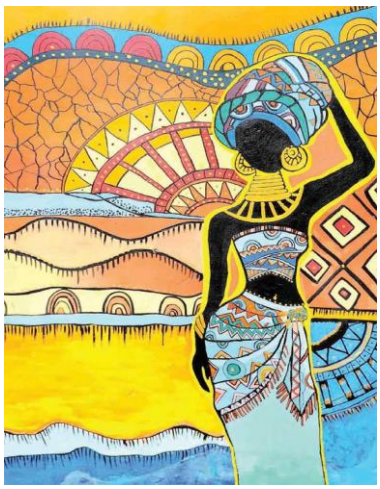

شكل(6) المرأة بسمات الفن الإفريقي

قضايا المرأة:

شغلت قضايا المرأة إهتمامات النظم المختلفة، وتجاوز أمر الإهتمام بقضايا المرأة إهتمامات النظم السياسية والإقليمية ، حيث تجاوز ذلك المعايير القيمية كمقياس مستوى الحريات العامة ، والمشاركة السياسية ، ومدى مشاركة المرأة في المجتمع ، وحركة السلطة والقيادة فيها ، ولم تعد مطالب تمكين المرأة في عالمنا المعاصر تقتصر على ما يحدث في داخل النظام السياسي الوطني ، بل أصبحت تمثل واحداً من أهم إهتمامات ومطالب وتوجهات المجتمع الدولي المعاصر(فاتن عبد الحليم :178-2009).

والإهتمام بقضايا المرأة المصرية يعد مجالاً مهماً تسعى إليه كافة المجتمعات لأنه يعد إهتماماً بقضايا التنمية والتطوير في المجتمع كله ، وهناك العديد من المؤسسات والمراكز البحثية الحديثة التي أصبحت منشغلة بقضايا ومشاكلات المرأة ، وتحديداً قضايا التعليم والعمل ، والمشاركة السياسية ، والتمكين.

وقد أختيرت تلك القضايا على إعتبار أن المرأة نصف المجتمع ، وحيث أن الإهتمام بتعليم المرأة أفضل إستثمار تنموي يمكن القيام به ، فإن إتاحة الفرص وتوفير الإمكانيات اللازمة للمرأة في التعليم يعتبر دوراً هاماً في إعداد رأس المال البشري ، لأنه ينمي قدراتهن ، ويزودهن بالمعارف والمهارات والقيم التي تمكنهن من مواجهة متطلبات الحياة وصعوباتها ، مما يساعد في تحسين مستوى إنتاجيتهن ، ويزيد من دخلهن ، ويمكنهن من المساهمة بشكل أفضل في التنمية الإجتماعية والإقتصادية.

وقد بدأ في السنوات الاخيرة الإهتمام بالتعبير عن المرأة في الفن التشكيلي يظهر بشكل ملحوظ ، فهي كعنصر تشكيل مفعمة بالمشاعر والأحاسيس ، ومع التطور وسعي الفنان لتأكيد حريته الإبداعية ظهرت أساليب أكثر تعبيرية وتحرر، فالفنان يفضل أن يقدم أعمالاً تحمل رسالة وتواكب الموضوعات والمستجدات في الحياة ، فتنوعت بين التجريد أو التكعيب أو التحليل أو الرؤى الحالمة في محاولة لإثراء مجالي التصوير والأشغال الفنية .

شكل(7) يعبر عن الأمومة شكل(8) البحث عن الحرية

الوسائط المختلطة :

تعد الوسائط المختلطة بتقنياتها وأساليبها المختلفة من المصادر الخصبة لإنتاج أعمال فنية مستحدثة ، وقد إنتشرت تقنية الوسائط المختلطة بشكل متزايد في وقتنا الحالي لقدرتها على التعبير بإسلوب أكثر حرية وجاذبية لما تزخر به من قيم تشكيلية وتعبيريه من حيث النسب الجمالية والتناغمات الإيقاعية والتكرارية وفق قيم فنية متسقة بين العناصر(Lucy Renshaw, 2009:A&C Black,) ، ويجمع مصطلح الوسائط المختلطة بين أكثر من وسيط ، كالدمج بين خامات وتقنيات مختلفة فيسمح بمساحة أوسع أثناء العمل ، مما يجعلها تخلق الإيقاع والحركة التى توحى لطالب التصوير والأشغال الفنية بالعديد من الأفكار فى إنتاج العمل الفني ، فيتكون لديه مخزون إبداعى من إعاده صياغتها وتوظيفها بأكثر من رؤى فتخرج العديد من الأفكار التى تبرز قيمتها الجمالية والتقنية.

وتلعب وسائط التشكيل التي تستخدم في العمل الفني دوراً مهما ًفي العملية الإبداعية خاصة في الحركات المعاصرة ، فأصبح الكثير من الفنانين يبتكرون خامات خاصة لتكون بمثابة المثير الفني وأداة التعبير في آن واحد ، حيث تتحول الخامه من مجرد وسيط تشكيلي إلي محرك وطاقة إبداعية وتعبيرية كامنة ، تلك الطاقة التي تعطي حساً خاصاً للخامة وتخرجها من دورها المعتاد أو شكلها المتعارف عليه إلي وجود جديد ، وكأنها اكتشفت من خلال رؤية وإبداع الفنان الذي اعطاها طاقة خاصة ، وقد قام بعض فناني الحركات الحديثة بإستخدام مدخلات متعددة للخامات المبتكرة أو من خلال الخامات الجاهزة الصنع ، حيث يتعامل معها الفنان وفق قواعد وأساليب تشكيلية تعتمد علي الحذف Cutting أو التلصيق Collage أو التجميع Assemblage (عفيف بهنسي:1997-8) .

ويتضمن إعداد الخامات وتختلف أشكال تعبئتها بين جافة، ولينة، وسائلة، ومساحيق كوسائط تشكيلية العديد من المراحل من بداية ظهور الفكرة في عقل الفنان والتخطيط المسبق لها الذي يشمل العمليات الفكرية ، ثم الممارسات التقنية الخاصة بإختيار الخامات والمواد المناسبة لتنفيذ العمل الفني ، فهى مصدر لا حدود له لإلهام الفنان الحساس ، فقد توحي الخامات المتنوعة وقيمتها وصفاتها الأخري للفنان إبتكارات عديدة في إعداد التصميم (إسماعيل شوقي:2001-47) .

الأمر الذي دعا الباحثتان إلي محاولة الكشف عن القيم البصرية والتصميمية ومضامينها الفكرية التي إرتبطت بالوسائط المختلطة وإستثمارها في إستخلاص بعض المراحل التجريبية ، وتوظيف ذلك لإبتكار تصميمات خاصة بالأشغال الفنية معاصرة بأعمال تصويرية تصلح لإبراز القيم التعبيرية للمرأة كمفردة تشكيلية.

المحور الثاني:

الإطار العملي:

تسعى الباحثتان لاجراء تجربة على طلاب المشروع الفني بالإستفادة من الأساليب التعبيرية المختلفة للتعبير عن المرأة كمفردة تشكيلية عبر العصور، بالإضافة لتناول قضايا المرأة كموضوع مثير في العملية التشكيلية وذلك من خلال الإستفادة من معطيات الدراسة النظرية للبحث والمتعلقة بالأساليب التعبيرية والتقنيات الفتية المتنوعة القائمة على توظيف تقنيات الخامات والالوان في انتاج أعمال تصويرية ومشغولات فنية مستحدثة بإستخدام الوسائط المختلطة.

الجانب التقني :(تقنيات الوسائط المختلطة):

إتجهت الباحثتان إلى توجيه الطلاب إلى إستخدام إسلوب الوسائط المختلطة لإعداد الأعمال الفنية حيث تم إستخدام عدد من التقنيات وطرق الآداء المتنوعة التي إنقسمت بدورها إلى:

التقنيات التصويرية:

تستخدم فيها الوسائط والخامات اللونية المختلفة للحصول على تأثيرات ملمسية متنوعة لخدمة العمل الفني مثل (الموزاييك - الفرشاة الناشفة - الأكريليك - الكولاج - الرش - التلوين المباشر - سكب الألوان – القص واللصق) .

تقنيات الأشغال الفنية:

لقد تأثر الفنانون في الحركات الفنية الحديثة بالوسائط المختلطة وأصبح العمل الفني لا يعتمد على الخامات التقليدية بل أدخل عليها خامات أخرى مصنعة أو مخلقة من مواد طبيعية أو كيميائية لذلك أصبحت المشغولة الفنية لا تقتصر فقط على الخامات المعروفة من قبل في الأشغال الفنية بل أصبحت خاماتها متعددة ومتنوعة (أحمد زيادي :2022-80) ، وفي البحث الحالي تم تناول الوسائط والخامات المتنوعة والتي يتم تنفيذها بشكل يعطي تجسيد وتجسيم (البعد الثالث) للعمل الفني ، من خلال التأثيرات الملمسية والخامات التي يتم توظيفها لإنتاج العمل الفني مثل (الإضافة - السكب - التصلب - التدكيك - التطريز - التلوين – القص- التراكب) .

وقد إستخدمت الباحثتان أكثر من وسيط أو مادة ليكون العمل الفني عبارة عن تجميعات لخامات مختلفة مثل [القماش - الورق

- الخشب - الألوان - العجائن – الإيبوكسي /الريزن(Resin)]، وعلى الجانب الآخر تتنوع وسائط تنفيذ وتلوين الأعمال الفنية بين الشفافية والإعتام ، وبين جافة ولينة ، وعلى الرغم من الإمكانات الجمالية والتعبيرية لكل وسيط على حدا ، فقد إنتشرت تقنية الوسائط المختلطة بشكل متزايد

في وقتنا الحالي لقدرتها على التعبير بإسلوب أكثر حرية وجاذبية .

ويجمع مصطلح الوسائط المختلطة بين أكثر من وسيط كالدمج بين خامات وتقنيات مختلفة،ويسمح بمساحة أوسع أثناء العمل . وتساعد وسائط التنفيذ وتقنية دمجها في تسهيل مهمة الفنان وتنمية وتطوير مهاراته وتوفير إسلوباً ورؤية غير تقليدية ، يمكن أن تسهم في إثراء مجالي التصوير والأشغال الفنية ، فيمكنها توفير مجالاً

إبداعياً واسعاً ومتميزاً.

الجانب التجريبي (إسلوب التجريب المباشر في إستخدام الخامات) :

تنوعت أعمال التجربة بين أساليب العمل التقليدي في التدريس والإسلوب التجريبي في توظيف الخامات بإمكاناتها التشكيلية لإعداد أعمال تصويرية ومشغولات فنية بأساليب مبتكرة تعتمد على التشكيل المباشر بالخامات بتقنياتها المتنوعة ، ويهيء هذا الإسلوب الخروج بنتائج مستحدثة لاتلتزم بالخطوات المتعارف عليها في إجراءات العمل الأكاديمي لإعداد الأعمال الفنية .

إن توليف الخامات يقوم على أساس توافق أكثر من خامة فى العمل الفني الواحد مع مراعاة التناسق والتوافق بين ملائمة طبيعة كل منها لنحقق التآلف والاندماج بين عناصر العمل الفني من اثراء فى الناحية الفنية وفى الجانب الوظيفي (الدمرداش ،1985، 365) .

وتتنوع أساليب التجريب المباشر للخامات المختلفة وفقاً للتقنيات المتنوعة وذلك للتحرر من الأساليب التقليدية التي تتطلب إعداد التصميمات التحضيرية والتخطيطات الأولية لمراحل العمل ، كما يثير خيال الفنان والطالب إلى إطلاق الأفكار من أجل التنفيذ أثناء تصميم العمل الفني ، والبدء في عملية التنظيم للمكونات البصرية من الخامات المختلطة من خلال تخطي المشاكل بالتعديل والتغيير المستمر لتصويب عملية التصميم التي لا تخلو من عمليات ذهنية تتنامى مع إندماج الخامات والتقنيات بإعتبارهم صورة من صور التفكير في كيفيات المزج والتوليف لإيجاد علاقات جديدة في إنتاج الأعمال الفنية .

ومن الملاحظ أن إسلوب التجريب المباشر تلاشت معه بعض الفروق التحصيلية والأكاديمية المختلفة للطلاب ، حيث أن النتائج هنا لا تخضع لقواعد بعينها ولا تحتاج إلا إطلاق العنان للطالب للممارسة والإكتشاف قدر مايشاء ، والتعرف على السطح بالتركيب والتكوين بإستبدال المكونات من أجزاء وصور وملامس وخامات ، فالنتائج دائماً غير متوقعة ولا يمكن التنبؤ بصورتها النهائية .

الهدف من التجربة :

1. توظيف التقنيات المختلفة للوسائط المختلطة كمدخل تجريبي في إعداد الأعمال الفنية.
2. إنتاج أعمال تصويرية ومشغولات فنية بإستخدام الإمكانات التشكيلية للخامات للتعبير عن المرأة عبر العصور كمفردة تشكيلية .
3. تنمية قدرات الطلاب على حل المشكلات والإكتشاف والتجريب والقدرة على التعبير عن المرأة عبر العصور .

عينة التجربة :

طلاب المشروع الفني كلية التربية النوعية جامعة الأسكندرية .

زمن التجربة :

ثلاثة أشهر بواقع أربع محاضرات في الشهر ، المحاضرة الواحدة ٤ ساعات.

الجانب التطبيقي:

إنتاج أعمال تصويرية ومشغولات فنية تجمع بين القيم الفنية للتصوير والاشغال الفنية وهي المرحلة الأخيرة التي تتضح فيها الصورة النهائية للهدف من إعداد الأعمال مستلهمه من دراسة إتجاهات التعبير عن المرأة .

وأخيراً تؤكد الباحثتان على أهمية إيجاد مدخل جديد لتدريس التصوير والأشغال الفنية وتأسيس جيل يجيد هذه التخصصات على كافة مستوياتها وأساليبها اليدوية والتكنولوجية من خلال المؤسسات التعليمية المتخصصة كضرورة نحن في حاجه إليها لتلافي المشكلات التي تقع مابين أكاديمية التعليم وإحتياجات المجتمع وسوق العمل.

آليات تنفيذ التجربة :

1. مرحلة التمهيد : وتم فيها شرح المدخل التاريخي لإتجاهات التعبير عن المرأة كمفردة تشكيلية (عبر العصور- أهم قضايا المرأة) .
2. عمل صياغات تعبيرية مستوحاة من موضوع المرأة كمفردة تشكيلية (عبر العصور- أهم قضايا المرأة) حيث تناول الطلاب المواضيع الآتية للتنفيذ :

- بالنسبة لتناول المرأة عبر العصور تم التعبير عن الفن البدائي/ الفن المصري القديم/ الفن الشعبي/ الفن القبطي/ الفن الإسلامي/ الفن الإفرقي .
- بالنسبة لقضايا المرأة تم التعبير عن الحرية/ الأمومة/ حق المرأة في العمل/ قمع وإضطهاد المرأة/ تمكين المرأة إقتصادياً وعلمياً/ الحياة العملية/ المساواة مع الرجل .

1. إستخدام الوسائط المختلطة مثل ألوان الأكريليك ، بقايا الأقمشة ، العجائن بمختلف أنواعها ، الإيبوكسي الشفاف (الريزن) في إنتاج أعمال تصويرية ومشغولات فنية .
2. يجرب الطالب بعض الأساليب التشكيلية للخامات قبل البدء في التنفيذ الفعلي للعمل الفني لإكتشاف أفضل آداء وتوظيفه من خلال التعرف على طرق التشكيل المختلفة .
3. تنفيذ الأعمال التي تم الإتفاق عليها من قبل الباحثتان بإسلوب الدمج بين الخامات المتعددة كالآتي :

- الصياغات التشكيلية للعجائن بمختلف أنواعها من خلال التجسيم مع التنوع في إختيار التأثير الملمسي واللوني بما يتناسب مع مضمون العمل .
- إستخدام ألوان الأكريليك لتلوين العجائن السابق تجهيزها بتقنية نثر اللون والتلوين المباشر.
- توظيف الإيبوكسي (الريزن) في إبراز الجانب التعبيري للعمل الفني لأن الخامة هي التي تحمل أفكار الفنان وأحاسيسه وتنقلها للمشاهد ، وتم إستخدام إسلوب الصب في التنفيذ (علماً بأنه تم تشكيل قوالب صُنعت خصيصاً من السليكون تتناسب مع أشكال البحث المراد تنفيذها من الريزن وليست قوالب جاهزة الصنع) .
- تنفيذ إسلوب التجسيم (3D) بإستخدام التلوين بألوان الأكريليك على الريزن (حيث يتم صب طبقة رقيقة من الريزن وتركها لتجف ثم التلوين عليها بألوان الأكريليك لتنفيذ الشكل المراد إبرازه ثم يتم صب طبقة ريزن أخرى وتركها لتجف ثم تلوين الشكل لإبراز تفاصيله ثم صب الريزن مرة أخرى ثم توضيح التدريج الضوئي ثم صب الطبقة النهائة من الريزن) .
- تطبيق تقنيات متنوعة على الجلد وهي (الضغط والتقبيب والتلوين) لخدمة القيم التشكيلية والتعبيرية التي يسعى البحث تحقيقها .
- التلوين على بقايا الأقمشة وصباغتها بشكل يخدم تكوين العمل الفني .
- التأكيد على القيم التعبيرية للون من حيث التعبير عن المشاعر أو العواطف والحالات الذهنية التي تثيرها الأشياء أو الأحداث في نفس الفنان (الطالب) من خلال:
- إيجاد الحلول الكافية في التكوين لخلق الحركة الدرامية في تشكيل الوحدة العامة في العمل.
- إيجاد الدرجات الضوئية المختلفة للإيحاء بالعمق الفراغي لإبراز هدف الموضوع .

4. تناقش الأعمال في آخر محاضرة ويتم تجهيز وإخراج الأعمال بشكل يتناسب مع العرض الختامي .

النتائج:

1. يؤدي التجريب بالخامات في مجالي التصوير والأشغال الفنية الإنفتاح على المجالات الفنية ودمج طرق تدريس جديدة توازن بين جمود الإسلوب الأكاديمي وحداثة الأساليب التكنولوجية .
2. تعدد إتجاهات التعبير عن المرأة وأكثر من إسلوب آدائي في صياغة التصميم ذو أهمية ، حيث يتيح فرص أوسع للتجريب والممارسة وحرية التعبير والتشكيل .
3. الإمكانات التشكيلية للوسائط المختلطة تحفز الطلاب على التجريب في الطاقات الإبداعية للطلاب.
4. الإستفادة من الوسائط المختلطة وإيجاد حلول ومتغيرات تشكيلية وإبداعية مستحدثة في إبتكار أعمال تصويرية ومشغولات فنية مستلهمه من دراسة إتجاهات التعبير عن المراة .
5. تنمي أساليب التجريب المباشر للوسائط المختلطة لدى الطلاب قدرات مهارية وخبرات تعبيرية تعزز الثقة بالنفس من خلال التعلم الذاتي لحل المشكلات والتفكير الحر .
6. أسهم البحث بشكل فعال في زيادة الوعي بقضايا المرأة لدى طلاب المشروع الفني من خلال دراسة دور المرأة عبر العصور (البدائي - المصري القديم - الشعبي - القبطي - الإسلامي - الإفريقي) .
7. التغلب على ما واجه الطلاب من معوقات أثناء التنفيذ من حيث كيفية تطويع الخامة لإبراز مضمون العمل.

التوصيات :

توصي الباحثتان بما يلي :

1. التركيز على مهارات التفكير الحر والموجه وإسلوب التعلم الذاتي في تطوير مقررات التصوير والأشغال الفنية لتأصيل عادات وسلوكيات أكثر إيجابية في تناول الطلاب للموضوعات الجديدة .
2. تشجيع أساتذة مقررات التصوير والأشغال الفنية على إعتماد أساليب تدريس تستثير التصورات الذهنية والخبرات البصرية للطلاب مع الإرتقاء بالجوانب المهارية والتوظيفية .
3. إيجاد مداخل جديده للإستلهام من قضايا التعبير عن المرأة تثري مجالي التصوير والأشغال الفنية .
4. تهيئة بيئة جامعية تتناسب مع ظروف كل متعلم تعي أهمية التجريب في التغلب على العديد من العوائق والمشكلات التي ترتبط بالطالب والمؤسسة التعليمية .

المراجع :

1. كاظم نوير الزبيدي :(2001)، المفهوم الذاتي في الرسم الحديث ، رسالة دكتوراة ، غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة بابل ، ص28.
2. The Women Who Change Art Forever. Feminist Art – the Graphic Novel, By Valentina Grande, Laurence King Publishing, 2021.

3. جهاد صالح : المرأة والتاريخ والفن ،(مقال منشور) عن http://www.ahram-Canada.com/44439:
4. يان إيلينك : (1994) ، الفن عند الإنسان البدائي ، ترجمة : جمال الدين الخضور ، الناشر ، دار الحصاد ، دمشق.
5. ريم نصار زيد العازمي (2019) : إتجاهات التعبير عن المرأة في التصوير الحديث وأثره على الفنانين الكويتيين ، رسالة ماجستير ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان.
6. سامي بخيت : (2013) ، زخارف الحرف الشعبية المصرية بين التراث والمعاصرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر .
7. https://www.google.com/search?source=hp&ei=kxhxyksfiw2ad6pjeAc&q .
8. م.س.ديماند : (1958) ، الفنون الإسلامية ،دار المعارف ط٢،القاهرة.
9. https://www.alitthad.ae/article/87477/2011 .
10. ثروت عكاشة :(1983)، التصوير الفارسي والتركي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١ ،القاهرة.
11. مرجريت ترويل : (1983) ، أصول التصميم في الفن الإفريقي ، ترجمة : مجدي فريد ، مراجعة : صلاح السيد ، الناشر : دار الكتابة للطباعة والنشر ، القاهرة.
12. خديجة هاشم محمود أدهم : (2019) ، القيم الجمالية للرموز والزخارف الإفريقية في التصميم المعاصر ، رسالة دكتوراة ، كلية الفنون الجميلة والتطبيقية ، جامعة السودان.
13. فاتن صبحي همام عبد الحليم : (٢٠٠٩) ، قضايا المرأة في الصحافة المصرية (دراسة تحليلية) ، رسالة ماجستير ، كلية رياض الأطفال ، جامعة الإسكندرية .
14. Mixed Media and Found Materials, By Lucy Renshaw, A&C Black, 2009.
15. https://ar.tr2tr.wiki/wiki/Mixed_media .
16. http://repository.sustech.edu/jspui/bitstream/123456789/22435.
17. عفيف بهنسي : (1997)، من الحداثة إلى مابعد الحداثة في الفن ، دار الكتاب العربي القاهرة .
18. إسماعيل شوقي : (2001)، الفن والتصميم ، زهراء الشرق، القاهرة .
19. أحمد زيادي عبد الغفار فتح الباب :(2022) ،الأبعاد التشكيلية للألياف المصنعة في أعمال فناني عصر الحداثة كمدخل لإثراء مجال الأشغال الفنية ، مجلة بحوث في التربية الفنية والفنون ، المجلد 22 ، العدد 3 ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان .
20. حسني أحمد الدمرداش :(1985) ، المشغولات الفنية القائمة على توليف الخامات فى سيناء ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان.
21. فريدة شعبان حيدر(2007) ، إستخدام الوسائط المتعددة Mix Media في اللوحة الزخرفية الطباعية كمدخل لإثراء السطح جمالياً وتعبيرياً ، مستقبل التربية العربية ، مصر ، دار المنظومة ، مجلد13 ، عدد48 .
22. خالد محمد حامد مكاوي :(2001) ، القيم التعبيرية للتصوير المجسم كمدخل لإستحداث أعمال تصويرية ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان .

مخرجات البحث التي توضح المرأة في (الفن البدائي ، الفن المصري القديم ، الفن الشعبي ، الفن القبطي ، الفن الإسلامي ، الفن الإفريقي) ، والتي توضح (قضايا المرأة) .